مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021، ص ص613-628

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المخططات الصليبية الفرنسية لوأد الثورة الجزائرية بالجهة الغربية وتعامل الثورة معها

(خط موريس أنموذجا)

French Crusader plans to bury the Algerian revolution in the western side and the dealing of the revolution with it (Mauric Line as a model)

محمد بن ترار [1] *

[1] جامعة حسيبة بن بوعلي شلف –الجزائر–

bentrar1974@yahoo.fr

نور الدين ايلال [2]

[2] جامعة البليدة 2–الجزائر–

mahdillal@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/05/07 تاريخ القبول: 2020/06/09

ملخص:

يعالج المقال احد اهم المخططات الصليبية الفرنسية بالجزائر للتصدي لثورة الجهاد الذي دعت اليه جبهة التحرير الوطني بالجهة الغربية والتطرق الى الاثار التي خلفتها ، من خلال دراسة خط موريس الذي اقامته السلطات الفرنسية على طول الشريط الحدودي الغربي ، لمنع الدعم المغربي للثورة في اطار ماينص عليه الدين الاسلامي في نصرة الاخوة ، كما يتطرق المقال الى الاثار التي خلفها هذا الخط على سكان المنطقة الحدودية وتزايد هجرتهم نحو المغرب خلال الفترة الممتدة بين يناير 1957 و1962 ، مع مناقشة اثار هذه الهجرة على الثورة من الناحيتين الايجابية والسلبية.

من جهة أخرى يتطرق المقال الى كيفية استغلال قيادة جبهة التحرير الوطني هذا العامل السلبي وجعله يعود بالايجاب على الثورة ، من خلال زرع روح الجهاد في سبيل الله لتجنيد الشباب من اجل تدعيم صفوف جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية ، واقامة القواعد الخلفية للثورة التي ساهمت في دعم الثورة بالسلاح والذخيرة والجنود المكونين.

كلمات مفتاحية: النزعة الصليبية، خط موريس، الهجرة، القواعد الخلفية، الجهاد، الألغام

Abstract:

The article deals with one of the most important French Crusader plans in Algeria to confront the revolution of djihad called for by the National Liberation

* **المؤلف المرسل:** محمد بن ترار، **الايميل:** bentrar1974@yahoo.fr

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

Front in the western side and to address the effects left by, by studying the Maurice line established by the French authorities along the western border strip, to prevent Moroccan support for the revolution within the framework of the Islamic religion in supporting of the brothers. The article also addresses the effects that this line has had on the residents of the border region and their increased migration to Morocco during the period between January 1957 and 1962, with a discussion of the positive and negative effects of this migration on the revolution.

On the other hand, the article addresses how the leadership of the National Liberation Front exploited this negative factor and made it positive for the revolution, by planting the spirit of djihad for the sake of God to recruit young people to strengthen the ranks of the National Liberation Army on the western borders, and to establish the background to the revolution that helped support the revolution with weapons, ammunition, and constituent soldiers.

Key words: crusade; Morris line; immigration; rear bases; djihad; mines

مقدمة:

تعتبر الثورة الثورة الجزائرية احدى الثورات الكبرى التي وصفت ب: "الحرب الصليبية بشمال أفريقيا "، وهذا بفعل اندلاع ثورة مسلحة بين جيش التحرير الوطني الذي حمل لواء الجهاد ، ضد فرنسا الاستعمارية الصليبية ، التي كانت تحاول طمس المقومات العربية والاسلامية للمجتمع الجزائري ، وقد عرفت هذه الثورة تطورا كبيرا ، خاصة بالولاية الخامسة التي تحولت الى إحدى اهم المناطق الخطيرة على المستعمر الفرنسي ، وذلك بفعل التسليح الجيد وايمان المجاهدين بروح الجهاد ضد المستعمر الذي ارتبط اسمه بالكنيسة ، خاصة بعد استقلال المغرب الذي تحول الى قاعدة خلفية مهمة لدعم الثورة بالسلاح والجنود المدربين خاصة بعد نقل قيادة الثورة الى مدينة وجدة المغربية بدار الملحاوي (بوزيدي ،2010،ص 97)، و"الكبداني"،كما كانت للأسلحة التي استفاد منها الجنود من هذه القاعدة دورا فعالا في تطوير الأداء للمجاهدين(**1H1770**.، anom du :25/07/1956) ، الامر الذي جعل فرنسا تعمل على اقامة مخططات جهنمية ، بهذه الناحية منبعثة من الحقد الصليبي على العالم الاسلامي ، وفي مقدمتها خط موريس الشائك والملغم ، هذا الخط الذي تم تدعيمه بالكهرباء والالغام لعزل الثورة عن قواعدها بالمغرب ، و هو لايختلف على خط الليمس الروماني (جوليان، 1992،

ص92) ، وكذا قضية عزل المسلمين من اتباع رسول الله صلى عليه وسلم واهله من بني هاشم بشعاب مكة خلال السنة السابعة من بداية الدعوة واستمرارها لثلاث سنوات كاملة .

هذا المخطط الصليبي ساهم في ارتفاع ظاهرة الهجرة الى المغرب ، خاصة من سكان المناطق الحدودية بعد تأميم أراضيهم التي أقيم عليها الخط المكهرب وتحولت الى مواقع محرمة ،ما اثر سلبا على الثورة والثوار بالولاية الخامسة بعد حرمانهم من دعم السكان المحلين والقواعد الخلفية في ان واحد ، الأمر الذي جعل الثورة تعمل على طريقة السلف في البحث عن أنصار جدد ، عملا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وهذا من خلال استغلال المهاجرين بالمغرب ليكونوا وقودا للثورة ودعما لها ، عن طريق إقامة مراكز خلفية للتدريب وخلق فرق لنزع الألغام(المينورية) لضمان عبور خط موريس الذي تحول الى حاجز خطير على الثورة ، الامر الذي خلق عدة مآسي وضحايا الذين أثروا نفسهم و دفعوا أرواحهم وإطرافهم ثمنا للحرية ، فكيف كانت أثار هذا الخط ؟، وما هي نتائجه على الثورة التحريرية بالجهة الغربية ؟،وكيف استغلت الثورة نتائجه لتكون وقودا للثورة التحريرية ؟ .

أولا: إقامة خط موريس على الحدود الغربية وتدعيمه بالألغام والكهرباء:

حاولت فرنسا بكل ما أوتيت من قوة محاصرة الثورة التحريرية ومنع الإمدادات التي كانت تتحصل عليها من المغرب كدولة شقيقة مسلمة ، وذلك عن طريق إقامة خط موريس كخط شائك عازل، و الذي تم تدعيمه بالكهرباء والألغام ما يؤكد عن النزعة الانتقامية الفرنسية من الجزائريين المسلمين من جهة ، وخوفا من الدعم العربي الاسلامي للثورة عن طريق بوابة المغرب من ناحية اخرى ، خاصة وان الثورة كانت قد حملت لواء الجهاد ضد فرنسا الصليبية، وهو ما اعطاها دعما عربيا واسلاميا وجعلت من شعار المعارك كلمة "الله اكبر"التي كانت تربك العدو بمعداته ،حيث كشفت الإحصائيات التي قدمتها بعض الوثائق الفرنسية(SHAT 1.، 28/06/1959: décision du)، أن الجيش الفرنسي قد قام بزرع 4.056.241 لغم على طول 733 من الحدود الغربية ، من مرسى بن مهيدي شمالا إلى منطقة المنابهة قرب موغل ببشار جنوبا، بأمر من الجنرال سالان(SHAT 1.، décision du 28/06/1959:) وذلك في الفترة الممتدة ما بين 21نوفمبر 1957 و20 مارس 1958بمعدل 150 لغم شهريا لإتمام العمليةفي أقرب وقت(SHAT 1.، note de26/10/1957) ، وهي ألغام محبرية موزعة على ثلاثة نماذج (apid/51, apdv/56, apdv59)(مناصريه وآخرون،

2007،ص37) ، كما تم دعمها بألغام جماعية من نوع(:apmb51/55 وap/usm2) والتي تعرف بالألغام الجماعية ويزيد عددها عن الـ5000 لغم،زيادة على 2.000.236لغم من نوع E50 الثابتة وCEP.EC.58وB56(قندل، ، 2006، ص68) ، دون الاخذ بعين الاعتبار الاثار الخطيرة لهذه الالغام على المواطنين ، ما يؤكد النزعة الانتقامية التي كانت تقودها الكنيسة ، ضد الجزائريين المسلمين ، في حين تشير بعض المراجع الى وجود ابواق تصيح اوتوماتيكيا :قف باللغة الفرنسية (منشورات الاعلام الثقافة،1984 ص 335) هذا ويشتبه انها تكون مربوطة بمراكز المراقبة التي تبعد عن بعضها البعض بين 05 و8 كلم ويتم تشغيل الانذار بملامسة الخط والذي قد يكون عبارة عن تسجيل صوتي يطالب بالوقوف .

الخط من الجانب الجزائري يتكون من 08 تحصينات مختلفة عكس الخط الموجود على الحدود الشرقية، حيث أن الجهة الغربية لا تحتوي الشباك الدائري الموجود بناحية الشرق كما أنه لا يحتوي على سياج مضاد للبازوكا، حيث أنه يمتد من ساحل البحر الأبيض المتوسط بأعالي مرسى بن مهيدي وبالضبط بالمكان المعروف باسم شايب راسو إلى منطقة المنابهة جنوب غرب بشار على مسافة 733 كلم(قندل، 2013،ص126) ، ويختلف اتساع الخط من منطقة لأخرى حسب طبيعة الأرضية وأهمية الموقع وحركية المجاهدين به،زيادة على العومل الطبيعية حيث يتسع بالمناطق المكشوفة ويضيق بالمواقع الجبلية والغابية، ويحتوي خط موريس على خطين للحماية والإنذار، إحداهما من ناحية الجزائر، وآخر من ناحية المغرب، حيث يضمنان إبلاغ المركز الأقرب بمجرد ملامسة الخطين لاحتوائهما على ألغام مضيئة، كما يحتوي الخط على سياجين مكهربين إحداهما من ناحية المغرب وآخر من ناحية الجزائر، ويحتوي السياج على 08 أسلاك مكهربة مشدودة إلى عمود خشبي ارتفاعه يتجاوز02م، ونجد 14 عمودا في كل 36 متر مربعا وأحيانا نجد شبكة شائكة فوق الأعمدة وارتفاعها بين 50 و80 سم وعرضها من م إلى 04م(مناصريه وآخرون ،2007، ص37) ، وبين خط الإنذار والسياج المكهرب نجد حقل الألغام، عرضه 06 أمتار به ألغام مضاد للأفراد من نوعapid/51(ألغام مخبرية)، وأخرى مضادة للمجموعات إضافة إلى ألغام مضيئة لكشف أي تحرك في حالة ملامسة السلك، يأتي بعدها ممر تقني يسمح بمرور المركبات والدبابات، كما يستعمل لصيانة الخط في حالة تعطيله من قبل جنود جيش التحرير الوطني.

من جانب اخر تم دعم الخط المكهرب بمراكز للمراقبة تبعد بين بعضها البعض مابين 4 و8 كلم يبلغ علوها أكثر من من 10 أمتار مقسمة الى 05 اجزاء ، الجزء الاول يشمل الطابق الارضي واخر فوق الارض يستعمل كمخزن للسلاح والذخيرة ، اما الجزء الثاني فهو عبارة عن غرفة علوها 03 م وعرضها 05 أمتار بها المطبخ وقاعة الاكل وغرفة النوم الخاصة بالجنود ، اما الجزء الثالث وعلوه 03 امتار وعرضه 05 أمتار فهو خاص بالرمي للرشاشات عيار 7 و12ملم ويوجد بها جهاز توليد الكهرباء في حين تبقى المنشأة الرابعة والتي علوها 2.5 متر مركب بها المدفع الرشاش ،أما الجزء الخامس فهو مركز للاضواء الكاشفة التي تمتد على مسافات بعيدة من الشباك (Christian P18 .2010).

هذه المراكز كانت مدعمة بفريق من الجنود يتراوح عددهم بين 10 و12 فردا ، منهم صف ضبط ،وعريفين والباقي عبارة عن جنود بحارة ، ومجهزة بمصباح مسلم من طرف الدفاع الجوي المضاد للطيران ، ومدفع هاون عيار 60ملم مركب فوق السطح . مدفع رشاش عيار8ملم ، مركب محمول على 03 ارجل، بالاضافة الى مدفع رشاش عيار20 ملم نوع OERLIKON رشاشتان عيار 7.12 ملم ، مركبتان داخل غرفة خاصة ، ولها منافذ للرمي على اليمين والشمال ، كما يتم تجنيد الجنود باسلحة فردية متنوعة على غرار ماط 49. ماط 36 ، مسدسات رشاشة ، قنابل هجومية ودفاعية(P38 Christian .2010)

ثانيا : طرق اختراق خط موريس:

أجمعت الكتابة ا التاريخية والشهادات الحية ان هناك ستة طرق تم اكتشافها لعبور خط موريس من والى المغرب أو العكس ،والتي رغم صعوبتها كانت تنفذ بفعل الإيمان القوي للمجاهدين المتشبعين بروح الجهاد ويمكن تلخيصها في

الطريقة الأولى : و هده الطريقة من أخطر الطرق وأسهلها في أن واحد حيث كان المجاهدون يلجأون إلى المناطق الصحراوية التي تمتاز بنقص الألغام وانكشاف الطريق للعبور ، عكس المناطق الجبلية حيث كانت بداية العبور من مناطق عين الصفراء، فيقيق، بشار بحكم إن هذه المناطق تأخر تعيرها بالكهرباء والألغام إلى سنة 1959، وتمكن عناصر جيش التحرير من عبور السلك وتمرير شحنات كبيرة من الأسلحة وتكللت العملية في عبور03 قوافل محملة ب80.000 خرطوشة ما بين

جويلية وديسمبر 1958 تلتها نجاح قافلة محملة ب400 بندقية من العبور من ناحية جبال القصور في أواخر ابريل وبداية ماي من سنة 1959 كما مرت بعدها قافلة عبر منطقة مريجة بإيجلي (مناصرية واخرون ،2007،ص145). وكانت هذه الطريقة تطبق في بداية انشاء خط موريس ،ما جعل الجيش الفرنسي يفرض ضغطا على المنطقة خلال سنة 1960 ما تسبب في العديد من القتلى والجرحى والأسرى .

الطريقة الثانية :وهي طريقة الحفر تحت الأسلاك الشائكة والمكهربة ورفعها بالأخشاب من أجل ضمان إقامة حفر يمكن المرور تحتها، وتعتبر هذه الطريقة من أصعب الطرق لعبور خط موريس لأنها محفوفة بالمخاطر لأن أي خطأ قد يفقد المجاهد حياته بالتكهرب أذا لامس السلك الكهربائي في الأعلى أو يفقد حياته بانفجار الألغام في الأرضية، ولا تطبق هذه الطريقة إلا في المناطق ذات الأتربة اللينة التي يسهل حفر تربتها، حيث أنها لا تستعمل في المناطق الجبلية والصخرية بفعل صعوبة حفر الأرضية بسبب صلابتها لكن هذه الطريقة لاتطبق دائما منطقيا خاصة في الشتاء بفعل قطرات الندى والعوامل الطبيعية الناقلة للكهرباء.

الطريقة الثالثة: وتعتمد التخريب وقص الأسلاك الشائكة بعدما تمكنت الثورة من جلب أنواع من المقصات من ألمانيا، والتي تحوي عزل بالمطاط في المقابض، ما مكنها من قطع التيار الذي يصل ضغطه إلى 50 ألف فولت، كما تم تكوين فوج خاص من المجاهدين في قطع الأسلاك والتي أثبتت نجاعة في العبور بفعل سهولة العملية ونجاعة الأجهزة وقد ساهم المجاهدون بهذه الطريقة بفك العزلة عن الثورة(بالي ،2013،ص17)، لكن هذه العملية لم تخلوا من المخاطر خاصة في بدايتها نتيجة ترك الأسلاك بقوة ما نجم عنها انفجار الألغام الكاشفة التي تجعل المجاهدون تحت رحمة قذائف مدفعية مراكز المراقبة القريبة من الموقع، وأحيانا أخرى تنفجر الألغام المضادة للجماعات التي ترتبط بخيوطها مع السلك ما ينجم عنه ضحايا ومصابين خاصة وان اللغم في انفجاره يغطي 25 متر مربع.

الطريقة الرابعة :وهي من أنجع طرق عبور خط موريس بالغرب الجزائري واستعملت في أواخر الثورة التحريرية وتعرف بطريقة التيار المستمر والتي كشفت مدى فاعلية التكوين في مجال الكهرباء والتعامل معها من قبل عناصر جيش التحرير الوطني، وتعتمد العملية على خيط كهربائي عازل (مغلف بمادة بلاستيكية) ويتم شده من جهتي الخط المكهرب لضمان بقاء عبور الكهرباء في الوقت الذي يقطع

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

السلك في الجزء المشدود ليتم تكوين ممرا آمنا، وظلت هذه الطريقة هاجسا المستعمر الفرنسي لان التيار يبقى يمر بطريقة عادية، ولا يمكن لأبراج المراقبة الانتباه لعملية العبور، وقد مكنت هذه العملية من عبور كميات هامة من الأسلحة والعشرات من المجاهدين بطريقة ذكية لكن هذه العملية يستوجب معها العمل بذكاء حيث يجب شد السلك بطريقة جيدة لتفادي انقطاعه بسرعة وبالتالي تفجير الألغام المضيئة والجماعية المربوطة به(بن شراط ،2007).

الطريقة الخامسة : وهي طريقة التابوت الخشبي أو الصاروخ والتي يعود الفضل فيها إلى المجاهد حمايدية الطاهر المعروف باسم النقيب الزبير التيارتي ويعتبر من أذكى الطرق في عبور خط موريس والتي حيرت المستعمر الفرنسي لعدة سنوات(قندل ،2008،ص ص114،115)، وهو عبارة عن صندوق خشبي طوله 01م وعرضه 50 سنتم وعلوه 40 سنتم صنع خلال شهر سبتمبر من سنة 1956 بمنزل محمد الواسني المعروف باسم:"محند القايد" الموجود بقرية أولاد قدور الواقعة على الشريط الحدودي و أول من عبر فيه هو القيادي الثوري شريف بلقاسم المعروف ثوريا باسم "جمال" رحمه الله.

الطريقة السادسة :وهي طريقة تخريبه أكثر منها طريقة للعبور وتعرف بطريقة "البانقلور" حيث تعتبر من أهم الطرق التخريبية التي كلفت المستعمر الفرنسي خسائر كبيرة في خط موريس خاصة بمنطقتي بشار وعين الصفراء، حيث انطلقت عملية استعمال البانقلور سنة 1958، وهو عبارة عن أنبوب مجزئ إلى 03 أجزاء طويل يعبأ بمادة "التي أن تي " المتفجرة ويتم وضعه تحت السلك المكهرب ويشعل الفتيل لتفجيره، ويستوجب على مستعمله الخبرة في مجال استعمال المتفجرات وكذا السرعة، وكثيرا ما تم تسجيل حوادث وإصابات بالغة بفعل سوء استعماله، وكانت *هذه* الطريقة تخريبية أكثر منها عبورية بحكم أن انفجار المتفجرات يكشف موقع العابرين وتدخلهم في مشادات عنيفة مع قوات المستعمر التي غالبا ما تستعمل قذائف المدافع والهاون انطلاقا من المراكز إلى مراكز التفجير ما يسبب خسائر بشرية (قندل ،2008،ص ص116،117).

ثالثا: أثار خط موريس على سكان الحدود الغربية والثورة بالولاية الخامسة :

1: الخسائر في الارواح :

كلفت ألغام خط موريس خسائر فادحة في صفوف جيش التحرير الوطني خصوصا في الأرواح، في الفترة الممتدة ما بين 1957 و1962م، حيث يشير المجاهد قلامين الشيخ في شهادته المكتوبة أنه خلال

أشغال العمل في خط موريس التي كانت بداية من سنة 1956 لما كان محبوسا بعدما تم إدانته بالسجن، شهد وفاة 27جنديا؛ منهم من توفي بلغم ومنهم من توفي بحوادث العمل(قلامين، 2012ص 58) ، فيما يؤكد بالمجاهد محمد قناد المعروف ثوريا باسم "طانطانو" أثناء حياته في تصريح للدكتور جمال قندل "أنه في سنة 1960م دخلت كتائب من المغرب باتجاه الجزائر بعدد وصل إلى 300جندي، وبعد اصطدامها بخط موريس لم ينج منهم سوى 30 جنديا وهو نفس التصريح الذي أكده المجاهد قريش المعروف باسم قدور في مذكراته(قريش ، 2002،ص40).

أكد المجاهد بن عيسى بن عمر أنه أصيب في محاولة لقطع خط موريس في 08 مارس 1961 بعدما انفجر عليه لغم وهو يحاول تمرير فوج لجيش التحرير الذي فشل أكثر من سنة في تمريره عبر جبل عصفور(بن عيسى ، 2017) ، هذا ويشير بالي بلحسن في تصريح مكتوب "أنه لا أحد يستطيع اليوم أن يحدد عدد المقاتلين الذين استشهدوا بفعل هذه السدود المكهربة وكذا عدد الإصابات الخطيرة التي جعلت أجسامهم تنزف دما وهم يصرخون من شدة الألم(بالي، 2013، ص28)، في حين يشير المجاهد مزيان أنه كان شاهدا على عدة عمليات لقطع السلك، عبورا أو دخولا قدرت بنحو 35 عملية ما بين 1961 و1962ويؤكد أن زرع فرنسا للألغام، مربوطة في سلك الوتد أصبح اللغم ينفجر بسرعة ويخلف خسائر كبيرة، ويذكر أن جيش التحرير قد خسر في مرة واحدة حوالي 300 فرد في العمليات العامة(مناصريه وآخرون، 2007،ص 264).

من جانب آخر تم تسجيل القضاء على كتيبة لجيش التحرير حاولت عبور الخط الشائك قرب سبدو شهر ديسمبر 1957م، كما تم تسجيل القضاء على 75 بالمائة من كتيبة لجيش التحرير خلال بداية أكتوبر من سنة 1958م، قرب منطقة عين الصفراء، كما ساهمت الحواجز الملغمة في فرض الحصار على المناطق الغربية الجنوبية حيث تم تسجيل وفاة العقيد لطفي وطاهر موسطاش خلال شهر جانفي1960م قرب بشار، بعدما عرقلت الألغام عبورهم الحدود بسرعة، وفي ماي من نفس السنة تم تسجيل خسائر فادحة في 30 فيلقا بجبل المزي، وفي نوفمبر من العام نفسه تم تسجيل استشهاد 162 شهيدا وأسر 76 آخر بكل من الولايتين الخامسة والثامنة، وخلال سنة 1961 شهد شهر فبراير تسجيل 96 شهيدا و149 أسير من مجموع 13 فيلق حاول عبور خط موريس كما تم تسجيل استشهاد 37 مجاهدا في صميان بورزق و24 آخر في المنطقة الشمالية الغربية، وفي شهر أبريل من السنة نفسها تم تسجيل

استشهاد 34 مجاهدا و31 أسيرا في عملية عبور فاشلة بمنطقة مشاميش غرب بني سنوس بتلمسان(مناصريه وآخرون، 2007، ص 146) ، من جانب اخر يكشف احد التقارير الفرنسية أن عمليات عبور السد كانت كبيرة ، وان الخسائر ايضا في صفوف المجاهدين خلال الفترة الممتدة بين شهر جوان 1958 وجوان من سنة 1959 ، وسجلت أشهر جوان جويلية 1958 وافريل وجوان من سنة 1959 اكبر عمليات العبور ومعها أكبر الخسائر في صفوف المجاهدين (ANOM 1H.1682. graphiques1958/1959.) ، ومن خلال هذه النتائج يتضح جليا الايمان القوي للمجاهدين الذين حملوا لواء الجهاد ، حيث ورغم النتائج السلبية التي كانت تسجل ، والخسائر في الارواح ، الا ان التشبع الديني بالقضية الجزائرية ، والايمان القوي بالجهاد ، جعل المجاهدين يتسابقون على عبور الخط او الشهادة .

2. الاثار النفسية والتنظيمية

أدى غلق المنافذ الحدودية بالجهة الغربية إلى اثار وخيمة ومحاصرة قيادة الثورة بالمغرب الذي كان مصدرا للدعم ، حيث وجدت الثورة نفسها في الداخل أمام وضعية جد صعبة من خلال نقص العتاد الخاص بالاتصال والأدوية والأسلحة والذخيرة ، وتناقص عدد الجنود، بعدما لم يتمكن المجندين الذين كانوا يتدربون بمراكز التدريب الخلفية بالشرق المغربي من دخول الجزائر، ولم تنجح جبهة التحرير في تجنيد وتدريب جنود جدد من داخل الجزائر، لصعوبة التحاقهم بمراكز التدريب بالمغرب، من جانب اخر يكشف احد التقارير الفرنسية عن تراجع عملية دعم المجاهدين بالسلاح خلال الفترة الممتدة بين شهر ماي 1958 وماي من سنة 1959 وسجل التسليح ودعم الثورة بالجنود المدربين تراجعا كبيرا بفعل خط موريس الذي تمكنت الغامه وخيوط الكهرباء من صد كل محاولات الدخول (ANOM 1H.1682.duminutionsde 1958/1959). ما خلق صراعا داخليا واحتجاجا على شكل تمردات على القيادة بوجدة بفعل التأثير النفسي من جهة ، ونقص الوزاغ الديني والايمان بالقدر من جهة ثانية ، حيث تعالت الأصوات التي تطالبها بإيجاد حل، وفك الحصار على الجنود بالجبال، خاصة بالناحية الخامسة التي عرفت تمرد المجاهد "عقب الليل" ناحية صبرة، وكذا "العقيد الزبير" رفقة 1.200 جندي من جيش الحدود ومطالبتهم بدخول القادة من وجدة، ليتذوقوا ويلات ما يذوقه

الجنود يوميا بالجبال، في ظل نقص الذخيرة والأسلحة، وهو ما خلق مشكلا عويصا داخل الثورة،استوجب معالجتها ومحاسبة أصحابها.

هذا ولم تنته المشاكل والخسائر فحسب، بل إنها كانت كبيرة منذ بداية إقامة خط موريس، حيث أقدمت السلطات الفرنسية على ترحيل السكان المقيمين على الحدود نحو المحتشدات وكانها تنتقم منهم لاتباع الثورة ، في مشهد لايختلف عن انتقام مشركي قريش من اتباع الرسول في السنة السابعة للبعثة ، لجعل هذه المناطق عسكرية محرمة، فقامت السلطات الفرنسية بعمليات وحشية و تخريبية طالت المنازل، والمحاصيل، في مشهد يكشف النزعة الصليبية للفرنسين المدعومين من الكنيسة ، وحتى الحيوانات لم تسلم من البطش الفرنسي(الغالي، 2013،ص272) ، وبهذه الأساليب الوحشية تعرضت المناطق الحدودية، لاسيما مرسى بن مهيدي، مغنية وعصفور لأبشع مظاهر السطو والاستغلال من طرف جنود الاستعمار(يعيش، 2013، 280) .

3. الهجرة نحو المغرب

لقد عرف العالم الاسلامي في صراعه ضد بطش المناوئين للاسلام ، اللجوء الى الهجرة وفقا لما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه من الصحابة والعلماء ، وفقا لامر الله تعالي حفاظا على الدين (البقرة ، الاية 218) ، وكان المغرب الشرقي احد اهم المناطق التي هاجر اليها الجزائريين هربا من القوانين التعسفية التحقيرية ، التي سنها الاستعمار الفرنسي على الجزائريين وفي مقدمتها قوانين الاهالي "الانديجان "1870، قانون نزع الاراضي الذي تطور منذ ظهوره سنة 1834 بنزع املاك الحبوس والزوايا ، والمساجد لمحاصرة الاسلام بصفته القوة التي تتصدى للاستعمار ،وقانون التجنيد الاجباري سنة 1912 ، حيث احصت السلطات المغربية في 15 ابريل من سنة 1951 وجود 32000 مهاجر جزائري بالمغرب ، لكن هذا الاحصاء تم تصحيحه في أكتوبر من سنة 1952 ليصل مجموع المهاجرين الجزائريين الى 38747 جزائري (أمطاط ، 2008، ص300) ، لكن مع انطلاق تجسيد قرار السلطات الفرنسية لمشروع خط موريس الملغم والمكهرب في نهاية سنة 1956 وبداية 1957 تزايدت الهجرات خاصة نحو المغرب ، هربا من المحتشدات ، خصوصا وان الخط استهلك ما يزيد عن ال7000 هكتار من الأراضي الحدودية الممتدة على مسافة 733 كلم والتي كان السكان يستغلونها للفلاحة والرعي (تقرير ، 2016) ،الذي جعل الامر سكان هذه المناطق يقررون اللجوء الى المغرب التي

كانت قد نالت إستقلالها فأرتفع عدد السكان في جانفي 1957 الى 49423 موزعين على الاقاليم الشرقية للمغرب(انظر الشكل 01) .

هذا وقد تزايد عدد اللاجئين الجزائريين الى الشرق المغربي خلال فترة إقامة الأسلاك الشائكة التي حرمت المواطنين من حريتهم خاصة في ظل حملة الترحيل التي قامت بها السلطات الفرنسية لسكان الحدود خصبا عنهم نحو المحتشدات التي قلصت من حريتهم ومن نشاطهم (الغالي، 2013، ص ص 274ـ 275) ، هذا وقد اختلفت الإحصائيات حول تزايد عد اللاجئين الى المغرب مابين سنتي 1957 و1958 وهي السنوات التي صادفت انجاز خط موريس ، إلا إن تقارير جبهة التحرير الوطني التي نقلتها جريدة المجاهد تؤكد ان عدد المجاهدين وصل في بداية 1959 الى 58521 مواطن وارتفع خلال شهر جويلية من نفس السنة الى 73902 والتي يمكن تلخيصها مدرج تكراري (انظر الشكل 2)

رابعا: استغلال جبهة التحرير الوطني للاجئين في دعم الثورة واقامة قواعد خلفية لها :

لقد ساهم الارتفاع الكبير للاجئين الجزائريين نحو المغرب واقامتهم هناك هربا من المحتشدات والخيم والقوانين التعسفية ، الى فرض روحا من التضامن والتعاون من اجل تحقيق عدد من المطالب وعلى رأسها تصور مستقبل سياسي موحد للمغرب العربي(ايت إيدر ، 2002،197) وساهم ذلك في ظهور فكرة وحدة جيش التحرير المغاربي التي باركها بوضياف وبن بلة وتم الاتفاق على ان تكون المنطقة الشمالية للمغرب قاعدة خلفية لدعم الثورة التحريرية (قنطاري ، 1995، ص ص 121-22) وذلك عملا بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة ، فتحول المغرب الى مدينة والمغاربة الى انصار والجزائريين الى مهاجرين ،حيث تم اقامة مراكز هامة بمنطقة الناضور في مقدمتها مركز دار الكبداني و زغنغن الامر الذي ادى الى ارتفاع عدد المجاهدين المتكونين بشكل لافت والذين تم تحويلهم الى الولاية الخامسة حيث اشارت احصائيات 1959 الى تحويل 5000 مجاهد الى الولاية الخامسة ما ضاعف من العمليات العسكرية بالمنطقة الى 1450 عملية شهدتها الولاية الخامسة (زوزو ، 2004، ص211) ، هذا ومن جهة اخرى كانت هيئة الاركان تحقق الكثير من النجاحات ، ولها جيش منظم يزيد عدده عن 25000 مجاهد موزعين عبر فيالق على الحدود ، كما تمكنت من اقتناء اسلحة ذات مفعول قوي من مدافع ثقيلة عيار 75-85 وحتى120 بالاضافة الى مدافع مضادة للطائرات والدبابات ووسائل للمراقبة واخرى لتقدير المسافات وكونت اطارات شابة بفضل الاستعانة بضباط

روس جاءو خصيصا لتدريب الاطارات على المدافع الثقيلة (طالب ، 2007 ص ص 58-59) ، والذين كان لهم فيما بعد دورا فعالا في نشاط العمل الثوري بالجزائر والولاية الخامسة عامة ، وذلك بفعل تميزهم بالتدريب والانضباط الصارم نتيجة تخرجهم من مدارس الإشارة التي أسسها بوصوف والتي منها عرف التدريب العسكري تطورا ملحوظا وترقية نوعية خاصة في عهد هواري بومدين (1958-1960) حيث شهدت الثورة انتشارا عبر كافة مناطق الولاية الخامسة الثمانية رغم خطورة الحصار الفرنسي المفروض بواسطة الخطوط المكهربة . (مناصرية ، 2015،ص53).

هذا واستطاعت قيادة الجيش الوطني الشعبي استغلال تهجير الجزائريين من الاراضي الغربية الى الشرق المغربي ليكونوا دعما جديدا للثورة ، فليس من خلال تسليحهم فحسب بل وصل الامر الى اقامة منازلهم كقواعد خلفية للثورة التحريرية خاصة تلك القريبة من الحدود الجزائرية ، كما كان للمرأة المهاجرة بالمغرب دورا فعالا في الطبخ وغسل ملابس الفرق الخاص بجيش التحرير الوطني حيث كان قيادات كبرى تنزل بمنازل بالحدود على غرار وجدة وتويست (لمقامي ، 2010،ص 147) ، كما كان لهم دور فعال في نقل الأسلحة إلى الجزائر خاصة الولاية الخامسة والرابعة خلال الثورة سواء عن طريق صناديق الخضر أو قلل الفخار(يعيش، 2013، ص294) . كما ساهم الشباب الجزائريين المقيمين بالمغرب في القيام بعمليات جبارة خاصة تفريغ سفن الأسلحة بعد إخضاعهم لتدريب خاص ، حيث كان لهم الفضل مثلا في تفريغ شحنة الأسلحة التي جاءت على متن باخرة بلغاريا وتم نقل هذه الاسلحة الى غاية الولاية الرابعة (القادري ، 2001، ص142) . الامر الذي يؤكد ان قيادة الثورة عرفت كيفية استغلال عملية التهجير من الجزائر في صالح الثورة المباركة ، والتي لعب دورا فعالا في نجاح العديد من العمليات خصوصا بالولاية الخامسة التاريخية ، كما ساهم سكان الحدود في تضميد جروح مئات المجاهدين المصابين في خط موريش الملغم أو في المعارك وهذا قبل وصولهم الى مستشفى موريس ايسطو بوجدة ، حيث ان اغلب البيوت الموجودة على الحدود كانت تحوي الادوية واحيانا حتى الممرضات والاطباء ر(بوكلاطة ، 2017) ، الامر الذي جعل السلطات الفرنسية تحاول خلق بلبلة ما بين قيادة الثورة بالمغرب والسلطات المغربية عن طريق ترويج لبعض التقارير المكذوبة تتهم فيها المغاربة بالاستلاء على معدات جزائريين وتحاول استغلال ، بعض التمردات على قضية العقيد الزبير وتربطها بمعارك وهمية سقط فيها العشرات من المجاهدين لتظليل الرأي العام والتشويش على الثورة ، حتى انها

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

نقلت الى الصحف المغربية وأشارت الى وقوع تمردات دامت 06 أشهر في محاولة للتشويش على الثورة وخلق الصراعات داخلها من خلال زرع الشكوك بينن الداخل والخارج (Henri LeMire, p316) .

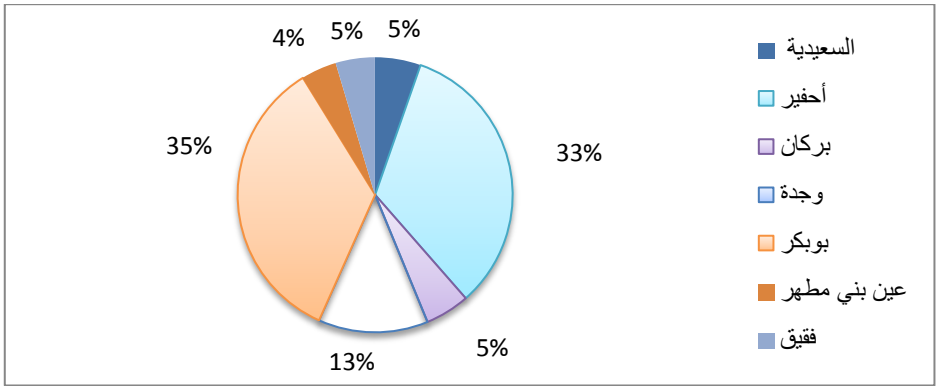

الشكل1: توزيع عدد اللاجئين الجزائريين سنة 1957 بشرق المغرب (جريدة المجاهد ، 1957)

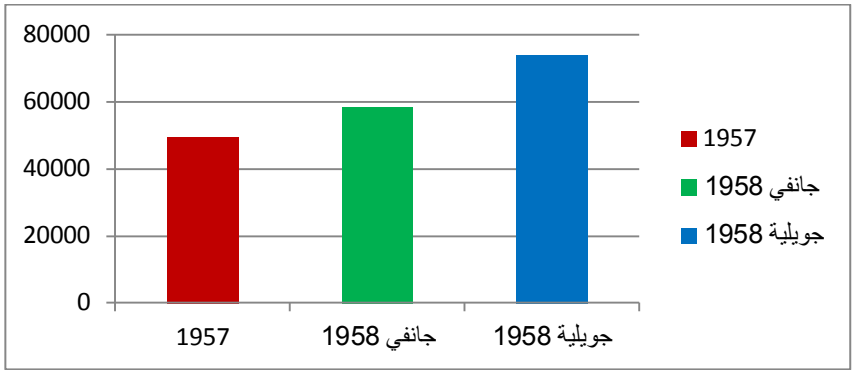

الشكل 2: تطور عدد اللاجئين الجزائرين بين 1957 و1958 بشرق المغرب (جريدة المجاهد ، 1958)

خاتمة

رغم سعي السلطات الفرنسية المدعمة بالكنيسة الحاقدة على الاسلام والمسلمين الى محاصرة الثورة الجزائرية ، وذلك من خلال اقامة خط دفاعي على طول الحدود الجزائرية المغربية وتدعيمه بملايين

الألغام المختلفة الأنواع والإشكال و بالكهرباء و الأسلاك الشائكة الخطيرة ، الأمر الذي اثر بشكل كبير على الثورة عموما و الولاية الخامسة على وجه الخصوص ، من خلال تقلص شحنات السلاح ، والتحاق الأفواج من المجاهدين التي كانت تتدرب بالقواعد الخلفية كزغنغن ،الكبداني ...كما اثر على سكان المناطق الحدودية الذين هجرو من ديارهم نحو الشرق المغربي ، هربا من التهجير القصري الى المحتشدات ،كما تسبب في حصد المئات من الأرواح ، وبتر العديد من الأجساد والإطراف ، الا انه ساهم في بعض الايجابيات من خلال استغلال قيادة الثورة للفئات المهجرة وتجنيدها لخدمة الثورة التحريرية التي كانت تحمل لواء الجهاد وحمل لواء الاسلام التي عملت فرنسا على طمسه من خلال مخططاتها الاستعمارية ،هذا ومن خلال التعمعن في الاحداث والواقع ، نرى ان الثورة الجزائرية عرفت كيف تستغل الوضع ، بالاعتماد على سنة خير الانام ، في تعامله مع مخططات المشركين ، حيث تحول المغرب الى ناصرا للمهاجرين الذين تحولت بيوتهم الى قواعد خلفية للثورة الجزائرية ، ومراكز طبية ، واستراحة للمجاهدين ، كما تم تجنيد شبابها ليكونوا اشد جنود جيش التحرير الوطني على العدو الفرنسي لما تمتعوا به من تدريب في القواعد الخلفية عسكريا ، وتنظيميا ودينيا ، كما تم استغلالهم لنقل الأسلحة والذخيرة الى الجيوش الجزائرية بالولايتين الخامسة والرابعة بفعل معرفتهم الدقيقة لخبايا الحدود ، ليساهموا بشكل كبير في صنع الاستقلال الذي تم بعد تضحيات جسام .

قائمة المراجع:

أ/ التقارير والوثائق

. الوثائق والتقارير الارشيفية ما وراء البحار (الارشيف الفرنسي المحفوظ بقصر فانسان) :

SHAT ,1H2035 ,dossier n :01 ,décision du :28/06/1959

SHAT ,1H2039 ,dossier n :01

SHAT ,1H2968 ,dossier n :01

SHAT ,1H20395 ,dossier n :01note de26/10/1957

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ANOM 1H.1682. Graphiques du volum des franchissements etdes partes infligés aux rebelles 1958/1959

ANOM 1H.1682.duminution dupotentiel armement de guerre de L'ALN a) .l'interieur de l'Algerie entre les barrages(du 1.5. 1958au 1.5.1959)

*التقارير والمنشورات الوطنية :

– تقرير الجمهورية الجزائرية الموجهة الى هيئة الامم المتحدة المكلفة بمتابعة تطبيق اتفاقية اوتاو لسنة 2016

– جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من منشورات قسم الاعلام والثقافة ، من معارك ثورة التحرير الوطني ، بعض العمليات التي قام بها المجاهدون يوم اول نوفمبر 1954،د ت

ب/ الشهادات الحية والمكتوب

- المجاهد موساوي أحمد شهادة حية مسجلة بمنزله في سبدو يوم 2017/03/11.
- بن عيسى بن عمر، شهادة حية مسجلة بمنزله بتلمسان، يوم: 2017/03/12
- هني جيلالي شهادة حية بمنزله سيدي مجاهديوم 2017/03/15
- ـ بن شراط مختار شهادة حية بمنزله بعين تموشنت يوم : 2017/03/23
- بوكلاطة لخضر شهادة حية بمنزله بمغنية يوم:2017/03/25
- محمد قريش، العهد، مذكرات المجاهد صالح قدور، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002
- محمد لمقامي ، رجال الخفاء ، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، النشر والاشهار ، الجزائر 2010
- قلامين الشيخ، مذكرات المجاهد قلامين الشيخ، منشورات أنوار المعرفة ،الجزائر، 2012

ج الكتب

–القرأن الكريم

–القادري عبد الصادق اضواء على حركة المقاومة بالمنطقة الشرقية الشمالية مالية المغربية ، الجزء الأول ، المغرب 2001

. الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية (1954– 1962)،دراسة في السياسات والممارسات ،دط ،دار هومة الجزائر 2013

– بلحسن بالي ، حاجز الأسلاك المكهربة، خطا شال وموريس، منشورات ثالة، الجزائر، 2013

– جمال قندل خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية. 1957 – 1962، دار الضياء، 2006

. جمال قندل، إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة من خلال خطي موريس وشال (1957 .1962)، دار الكوثر، الجزائر، طبعة 2013

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

-شارل اندري جوليان تاريخ افريقيا الشمالية ،ترم مزالي ،ب سلامة ،الدار التونسية للنشر ،تونس 1969.

- محمد يعيش ، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1930-1962 د ط . دت. الهدى ، الجزائر 2013

- مناصرية وآخرون الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر1954،2007

- محمد أمطاط، تقديم محمد كنبيب ،الجزائريون في المغرب بين سنتي 1830-1962 مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر ، ط1،دار ابي رقراق للطباعة والنشر، المغرب

- محمد بن سعيد ايت أيدر ، حركة تحرير الشعبين المغربي والجزائري ، دروس من المقاومة المتضامنة ، مجلة الذاكرة الوطنية ، عدد خاص ، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير الوطني وأعضاء جيش التحرير ألمغاربي، الرباط المغرب ، 2002

- محمد قنطاري ، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية ، مجلة الذاكرة ، العدد 3، المتحف الوطني للمجاهد 1995

- . محمد مصطفى طالب ، من ايام حرب التحرير 1954-1962 ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2007.

- لحسن بوريدي، عقب الليل وثورة داخل الثورة 1954ـ1957، دار الغرب للنشر والتوزيع، طبعة 2010.

- عبد الحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر ، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (على ضوء وثائق جديدة)،دار هومة ، الجزائر، 2004

cues éHistoires v: Demi-Brigade de fusiliers marins ,3e BataillonéChristiqn Test -1962 ,jepublie20106de195

.Henri LeMire,HistoirMilitaire de La Guerre d'Algerie.Editions Albin Michel.

د الجرائد الوطنية :

- جريدة المجاهد ، العدد 14 ، الصادرة يوم 17 ديسمبر 1957

- جريدة المجاهد ، العدد 21 ، الصادرة يوم 29 مارس 1958